التتميم في القرآن الكريم

دراسة في المفهوم والدلالات والمقاصد

أ.م.د. عبدالله صالح عبدالله الخضيريّ*

تأريخ التقديم: ٢٠٢٠/٦/٣٠ تأريخ القبول: ٢٠٢٠/٩/١٢

المستخلص:

عنوان هذا البحث هو: (التتميم في القرآن: دراسة في المفهوم والدلالات والمقاصد) وهو يهدف إلى بيان مفهوم التتميم كأسلوب قرآني، وإلى ذكر صوره في القرآن ودلالاته ومقاصده.

وقد توصل الباحث إلى أن القرآن الكريم غني بالأساليب ذات الأبعاد الدلالية المقاصدية، فلا يرد في القرآن لفظ أو تركيب بدون فائدة. والتتميم: زيادة في الكلام للتوضيح أو التأكيد أو لغرض يوافق المدلولات والمعاني السياقية. وله آثار دلالية معنوية كثيرة تجعله قريباً إلى مباحث علم البيان، وقد اعتبر بعض العلماء مباحث التتميم من ضرورات النظم.

والتتميم من أوسع الأساليب البلاغية المستعملة في السياقات القرآنية، ويأتي في القرآن على صور لفظية وصور معنوية عديدة، ودلالاته وهداياته ترجع كلها إلى المعنى، وهو يشمل جُل وجوه البيان والبديع البلاغية. ويتنوع التتميم إلى: تتميم النقص وتتميم الاحتياط وتتميم المبالغة، وقد تتلاقى هذه الأنواع في بعض الوجوه، ويأتي تحت كل نوع من الأنواع الثلاثة صور وأساليب، وله مقاصد وهدايات متنوعة بين الجوانب العقدية والفكرية والتصورية والتربوية السلوكية.

كلمات مفتاحية: التتميم – صور التتميم – الدلالات – مقاصد .

* قسم الدعوة والثقافة الإسلامية/ كلية الدعوة وأصول الدين /جامعة أم القرى/ المملكة العربية السعوديَّة .

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن القرآن الكريم معجزة خالدة لا تتقادم بمرور العصور والأزمان؛ لأن الله أراد له الخلود، فحفظه وجعل سر خلوده في إعجازه وبلاغته، وقد أمرنا الله بتدبره ليكون هادياً لنا في كل أمر من أمورنا الدينية والدنيوية. وإن من أهم موارد التدبر فيه أساليب الخطاب القرآني، وما فيها من معان ودلالات وهدايات حياتية ودعوية وتربوية.

وينبغي أن يكون التدبر هادفاً إلى مقاصد إصلاح الداريْن، فالقرآن يكتنز مقاصد الصلاح والفلاح، قال تعالى: ﴿ نى □ □ □ □ □ □ □ □ □ يم يي □ □ □ □ □ □ □ □ □

الدراسات السابقة: لا أعلم بوجود دراسة سابقة – بحسب اطلاعي– عن التتميم في القرآن الكريم بنفس الأهداف التي قصدتها في هذا البحث، ولا أخفي أنه قد بحث من جانب بلاغي، لكن بحثي هذا يعني ببيان المفهوم والهدايات والدلالات.

خطة البحث: ينقسم البحث إلى مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة.

المقدمة وفيها: أهداف البحث، ومشكلته، ومنهجه، والدراسات السابقة، وخطته.

التمهيد: وفيه مفهوم التتميم في اللغة والاصطلاح وفي القرآن الكريم

المبحث الأول: أنواع التتميم وأساليبه الواردة في القرآن الكريم

المبحث الثاني: دلالات ومقاصد التتميم في القرآن الكريم

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

تمهيد

مفهوم التتميم في اللغة والاصطلاح والقرآن الكريم

أولاً: التتميم في اللغة والاصطلاح:

التتميم في اللغة: ويقال له التمام، ويسمى – أيضاً – الاحتراس والاحتياط[١]، هو: مصدر من (تَمَّم) يقال: تَمَّمَهُ تَتْمِيمًا وَتَتِمَّةً[٢]، والتَّاءُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ دَلِيلُ الْكَمَالِ. يُقَالُ تَمَّ الشَّيْءُ، إِذَا كَمَلَ، وَأَتْمَمْتُهُ أَنَا[٣]. ويقال: تَمَّ الشَّيْءُ يَتِمُّ.. وتَمَّمَه اللَّهُ تَتْميماً وتَتِمَّةً، وتَمامُ الشَّيْءِ وتَتِمَّتُه: مَا تَمَّ بِهِ[٤].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن (٢٤٢/٢)، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.

(٢) تاج العروس (٣٣١/٣١)، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، د.ت. معجم اللغة العربية المعاصرة (٣٠١/١)، ، د. أحمد مختار عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

(٣) مقاييس اللغة (٣٣٩/١)، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، ومعجم اللغة العربية المعاصرة (١/ ٣٠١)

(٤) لسان العرب (١٢/ ٦٧)، محمد بن مكرم بن على، جمال الدين ابن منظور (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٤هـ.

التتميم في الاصطلاح: عرفه أبو هلال العسكري وسوى بينه وبين التكميل، فقال: " التتميم والتكميل: وهو أن توفي المعنى حظه من الجودة، وتعطيه نصيبه من الصحة؛ ثم لا تغادر معنى يكون فيه تمامه إلا تورده، أو لفظاً يكون فيه توكيده إلا تذكره"(١).

وقيل: هو أن يؤتى بجميع المعاني التي تتم بها جودة الكلام(٢).

وقيل: هو عبارَة عَن الْإِتْيَان فِي النّظم أَو النثر بِكَلِمَة إِذا طرحتها من الكَلَام نقص حسن مَعنَاهُ، وَهُوَ على ضَرْبَينِ: ضرب فِي المعَانِي وَضرب فِي الأَلْفَاظ، وَالَّذِي فِي المعَانِي هُوَ تتميم المَعنى، وَالَّذِي فِي الْأَلْفَاظ هُوَ تتميم الْوَزْن، وَيَجِيء للمُبَالَغَة وَالِاحتِيَاط، والتتميم يرد على النَّاقِص فيتممه"(٣).

فالتتميم نوع من أنواع إطناب الزيادة، وهو أن يؤتى في كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضْلة لنكتة(٤). أي: لفائدة.

ونخلص مما تقدم إلى أن التتميم هو: أن تزيد في الكلام ما يوضحه ويؤكده، أو ما يفيد أيَّ غرض موافق لمدلولات الكلام وسياقه، وقد يستقل الكلام دون هذه الزيادة(٥).

---

(١) كتاب الصناعتين: الكتابة والشعر (ص: ٣٨٩)، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العنصرية – بيروت، ١٤١٩هـ.

(٢) مفاتيح العلوم (ص: ٩٨)، محمد بن أحمد بن يوسف، أبو عبد الله، الكاتب البلخي الخوارزمي (المتوفى: ٣٨٧هـ)، المحقق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، الطبعة: الثانية.

(٣) الكليات (ص: ٢٩٦)، أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)، المحقق: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت.

(٤) انظر: التوقيف على مهمات التعاريف (ص: ٩٠)، محمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، دار الفكر، بيروت، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.، والموسوعة القرآنية (٢/ ٢٤٥)، إبراهيم بن إسماعيل الأبياري (المتوفى: ١٤١٤هـ)، مؤسسة سجل العرب، ١٤٠٥هـ.

(٥) انظر: ابن جزي، التسهيل لعلوم التنزيل (٢٥/١)، محمد بن أحمد بن محمد بن جزي الكلبي (المتوفى:٧٤١هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ.

ومن خلال تتبع وجوه وصور التتميم نستطيع القول: بأن التتميم يمكن أن يقع بكثير من أنواع البلاغة المعنوية واللفظية أو بجلها، وسوف يتضح ذلك من خلال الأمثلة الواردة في ثنايا هذا البحث.

ثم إن البلاغيين يذكرون التتميم في مباحث علم البديع، إلا أن تأثيراته الدلالية والمعنوية تجعله قريباً إلى مباحث المعاني، والتتميم من ضرورات النظم(١).

ثانياً: الفرق بين التتميم والتكميل:

بالنظر إلى كلام العلماء عن التتميم نجد أنهم انقسموا إلى قسمين:

الأول: قسم لا يفرق بين التتميم والتكميل، فيوردونهما على معنى واحد، كما تقدم عند أبي هلال العسكري، وكما هو في معجم اللغة العربية المعاصرة(٢)، ومن هنا نجد الاختلاف في بعض التفاسير في إطلاق التتميم أو التكميل على بعض مواضعهما(٣).

والثاني: فرَّق كثير من العلماء بينهما – وهو الصواب – لأن لكل منهما معنى ومقاصد غير الآخر. قال أبو البقاء الكفوي: " التتميم يرد على النَّاقِص فيتممه، والتكميل يرد على الْمَعْنى التَّام فيكمله، إِذْ الكَمَال أَمر زَائِد على التَّمام، والتمام يُقَابل نُقْصَان الأَصل، والكمال يُطَابق نُقْصَان الْوَصْف بعد تَمام الأَصْل، وَلِهَذَا كَانَ قَوْله تَعَالَى:ٌ ا ي ّ[البقرة: ١٩٦] أحسن من (تَامَّة)، لِأَن التَّمام من الْعدَد قد علم، وَإِنَّمَا احْتِمَال النَّقْص فِي صفاتها، وَقيل: الْكَمَال: اسْم لِاجْتِمَاع أبعاض الْمَوْصُوف، والتمام: اسْم للجزء الَّذِي يتم بِهِ المَوْصُوف "(٤).

---

(١) انظر: البديع في ضوء أساليب القرآن، عبدالفتاح لاشين، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثالثة: ١٩٨٦م. ص: ١٩١، وما بعدها.

(٢) انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (١/ ٣٠١).

(٣) انظر: جامع البيان، (٣١٣/١٢)، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م، والموسوعة القرآنية (٤٠/٣).

(٤) الكليات (ص: ٢٩٦).

وقيل: إن التتميم يفارق التكميل من جهة موقعه من الجملة فهو قد يقع في وسط الجملة وفي آخرها، ومن جهة وظائفه، فهو قد يكون لنكتة غير دفع الإيهام، ويكون للتذييل[١]، وهو أبلغ من التكميل[٢].

وبالنظر إلى التعريف الدقيق لكل من التتميم والتكميل نجد أنهما يفترقان في الأصل، وقد يتداخلان في حال النظر إلى الوظيفة التي جيء به من أجلها في السياق.

ثانياً: مفهوم التتميم في القرآن الكريم:

كما أسلفت القول فإن التتميم هو من (تَمَّم)، وقد ورد التتميم في القرآن الكريم، ولكن ليس بلفظه وإنما بمشتقاته، وهي تدل على معناه.

ففي قوله تعالى: ﴿ بج بح بخ بم به تج تح تخ تم ته ﴾[البقرة: ٢٣٣]. فُسر الإتمام هنا بما يقابل النقص[٣].

وفي قوله تعالى: ﴿ بن بى بي تر تز تم تن تى تي ﴾ [المائدة: ٣]. جاء الإتمام هنا مقابلا للإكمال، وذكر الإكمال معه يدل على مفارقته له في المعنى، والآية

---

(١) انظر: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (٣٧٩/١)، محمد بن علي الحنفي التهانوي (المتوفى: بعد ١١٥٨هـ)، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٦م.

(٢) فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف) (٢٢٠/٦)، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (المتوفى: ٧٤٣ هـ)، مقدمة التحقيق: إياد محمد الغوج، القسم الدراسي: د. جميل بني عطا، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م.

(٣) انظر: حاشيه الشهاب على تفسير البيضاوي (عناية القاضي وكفاية الراضي) (٣١٩/٢)، ، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي الحنفي (المتوفى: ١٠٦٩هـ)، دار صادر – بيروت، وإرشاد العقل السليم (٢٣٠/١)، أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي (المتوفى: ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

واضحة في أن إتمام النعمة غير إكمال الدين[١]، والإتمام في هذه الآية جاء " بمعنى التتميم الاصطلاحي"[٢].

وفي قوله تعالى:ﭐ [الأنعام: ١٥٤].

قال الزمخشري: " تماماً على الذي أحسن موسى من العلم والشرائع، من أحسن الشيء إذا أجاد معرفته، أي: زيادة على علمه على وجه التتميم"[٣].

ونحو هذا قوله تعالى:ﭐ [الأعراف: ١٤٢]، " التمام الذي في قوله: (فتم ميقات ربه) مستعمل في معنى النماء والتفوق، أي: فكان ميقاتاً أكمل وأفضل، كقوله تعالى:ﭐ "[٤].

ونحو هذا قوله تعالى: ﭐ [التحريم: ٨]، فدعاؤهم هنا هو طلب للزيادة من ذلك النور.. وإتمام النور إدامته أو الزيادة منه[٥].

وجاء التتميم ليدل على الزيادة الحسنة المستحبة التي ليست على سبيل الوجوب[٦]، كما في قوله تعالى:ﭐ [القصص: ٢٧].

---

(١) انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل (٤٢٧/١)، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨م.

(٢) فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)، (٢٧٤/٥)

(٣) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٨٠/٢)، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٧هـ.

(٤) التحرير والتنوير (٨٧/٩)، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤م.

(٥) التحرير والتنوير (٢٨/ ٣٧١)

(٦) انظر: تأويلات أهل السنة (١٦٣/٨)، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: ٣٣٣هـ)، المحقق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٥م، وتيسير

وفي قوله تعالى: ﴿ تن تى تي ثج ثم جح جم حج حم خج خم سج سح سخ سم صح صخ صم ضج ضح ضخ ضم طح ظم عج عم غج غم فج فح فخ فم قح قم كج كح كخ كل كم لج لح لخ لم له مج مح مخ مم نج نح نخ نم نه هج هم هٰ يج يح يخ يم يه ﴾[المائدة:٦]. الإتمام هنا يدخل فيه معنى التحسينات الزائدة على الضروريات، " أي: لعلكم تشكرون نعمه عليكم فيما شرعه لكم من التوسعة، والرأفة، والرحمة، والتسهيل، والسماحة [١]. فهو نوع من الزيادة التي لم تكن، أو تكثير لما هو كائن[٢].

ويأتي الإتمام للدلالة على الإظهار، كما في قوله تعالى: ﴿ ئخ ئم ئه بج بح بخ بم بى بي تج تح تخ تم ته ثم جح جم حج حم خج خم سج سح سخ سم صح صخ صم ضج ضح ضخ ضم طح ظم عج عم غج غم فج فح فخ فم قح قم كج كح كخ كل كم لج لح لخ لم له مج مح مخ مم نج نح نخ نم نه هج هم هٰ يج يح يخ يم يه ﴾[التوبة:٣٢]، فإتمام النور هنا، بمعنى إظهاره، وهو الدين[٣]. وقيل المراد به هنا بلوغ الغاية القصوى في الإشراق أو الإضاءة[٤].

ويأتي التمام للدلالة على غاية الاستيفاء الدائم الذي لا يرد عليه نقص، كما في قوله تعالى: ﴿ ئم ئه بج بح بخ بم بى بي تج تح تخ تم ته ثم جح جم حج حم خج خم سج سح سخ سم صح صخ صم ضج ضح ضخ ضم طح ظم عج عم غج غم فج فح فخ فم قح قم كج كح كخ كل كم لج لح لخ لم له مج مح مخ مم نج نح نخ نم نه هج هم هٰ يج يح يخ يم يه ﴾[الأنعام:١١٥]، وفي قوله: ﴿ ئم ئه بج بح بخ بم بى بي تج تح تخ تم ته ثم جح جم حج حم خج خم سج سح سخ سم صح صخ صم ضج ضح ضخ ضم طح ظم عج عم غج غم فج فح فخ فم قح قم كج كح كخ كل كم لج لح لخ لم له مج مح مخ مم نج نح نخ نم نه هج هم هٰ يج يح يخ يم يه ﴾[الأعراف:١٣٧]، قيل إن التمام هنا بمعنى المضي والاستمرار والدوام، فتمام كلمة الله هو غاية استيفائها للحق والعدل بصورة دائمة مستمرة وبحيث لا يطرأ ولا يرد عليها نقص مطلقا[٥].

الكريم الرحمن (ص: ٦١٥)، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م.

(١) انظر: القرآن العظيم، ط العلمية (٥٣/٣)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ.

(٢) انظر: التحرير والتنوير (١٣٢/٦)

(٣) انظر: زاد المسير في علم التفسير (٢٥٣/٢)، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي.

(٤) انظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٢٦٥/٢)

(٥) تأويلات أهل السنة (٤/ ٢٢٧) واللباب في علوم الكتاب (٢٩٠/٩)، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٧٥هـ)، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م، والتفسير القرآني للقرآن (٤/ ٣٠٠)، عبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى: بعد ١٣٩٠هـ)، دار الفكر العربي – القاهرة.

والخلاصة من خلال العرض السابق هي أن لفظ التتميم أو التمام في القرآن له نفس الدلالات اللغوية والاصطلاحية، وقد أكد القرآن أنه يفارق التكميل في الأصل، وربما تداخل معه في بعض الوظائف السياقية.

وينبغي أن يعلم في التتميم جيء به لجمال المعاني وتمام تناسقها بين الآيات والجمل ولا يعني ذلك وجود نقص في السياق القرآني حاشا وكلا بل هو عرف اصطلاحي له في علوم البلاغة واللغة نصيب وافر كما تقدم.

المبحث الأول

أنواع التتميم وأساليبه الواردة في القرآن الكريم

للتتميم أنواع وصور وأساليب وردت في القرآن الكريم، وهي مرتبطة بدلالات ومقاصد عديدة، وسنذكرها هنا مع التمثيل لكل منها، وذلك كما يلي:

أولا: أنواع التتميم:

ونقصد بها أقساماً عموميةً تندرج تحتها صور وأساليب عديدة من التتميم.

وقد ذكر العلماء أن التتميم على أنواع، فمنهم من قال إنه على ثلاثة أنواع، هي: تتميم النقص، وتتميم الاحتياط، وتتميم المبالغة(١).

ومما اجتمع فيه هذه الأنواع الثلاثة، قوله تعالى:ﭐ تج تح تخ تم تهثم جح جم حم خم سح سج ﭑ[إبراهيم:١٧]؛ وبيان ذلك: أنه " قال (يتجرعه) ولو قال (جرَعه) لما أفاد المعنى الذي أراده، لأن جرْع الماء لا يشير إلى معنى الكراهية، ولكنه عند ما أتي (بالتاء) على صيغة (التفعل) أفهم أنه يتكلف شربه تكلفاً، وأنه يعاني من جراء شربه ما لا يأتي الوصف عليه من تقززٍ وكراهية، وهذا من تتميم النقص، ثم احتاط للأمر؛ لأنه قد يوهم بأنه تكلف شربه ثم هان عليه الأمر بعد ذلك فأتي بالكيدودة المنفية (ولا يكاد)، أي: أنه تكلف شربه، وهو لا يكاد يشربه، وهذا من تتميم الاحتياط، ولو اكتفى بالكيدودة لصح المعنى دون مبالغة، ولكن جاءت (يسيغه) للمبالغة، فأفهم أنه لا يسيغه

(١) إعراب القرآن الكريم وبيانه (١٧٤/٥)، محيي الدين الدرويش (المتوفى: ١٤٠٣هـ)، دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية، (دار اليمامة – دمشق – بيروت)، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت)، الطبعة: الرابعة، ١٤١٥هـ.

بل يغص به فيشربه بعد اللتيا والتي جرعة غب جرعة فيطول عذابه تارة بالحرارة وتارة بالعطش"[١].

وذكر البعض أن أنواع التتميم ثلاثة، ولكنه خالف القول السابق في تسميتها، فقال: التتميم: إما للمبالغة، وإما للصيانة، وإما لإقامة الزنة، أي الوزن[٢]. فالمبالغة لها أهداف تحسينية عديدة، والصيانة هي بمعنى الاحتياط والاحتراس، وإقامة الزنة: بمعنى تسوية وزن البيت الشعرية، وهذا لا ينطبق على القرآن الكريم بإطلاق، لأن القرآن لا يقصد إلى الوزن والقافية كما هو حال الشعر.. وقد يأتي قليلا من ذلك فيه، فيكون من باب التتميم في العموم، كما سنراه في الصور الآتية.

وبعض العلماء قسم التتميم إلى نوعين، هما: **الأول:** التتميم المعنوي: وهو تتميم المعنى، ويجيء للمبالغة والاحتراس، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ □ □ □

ويمكن أن نقول هنا: بأن المقصد العام من التتميم هو تتميم المعاني والدلالات، وجميع الأنواع والصور تدخل تحت هذا المقصد العام.

هذه هي أنواع التتميم التي ذكرها العلماء ويندرج تحت كل منها صور وأساليب عديدة يمكن أن نستخلصها من سياقات القرآن وأساليبه الخطابية، كما سيأتي في الفقرة الآتية:

ثانيا: أهم أساليب التتميم في القرآن:

وسوف نذكرها من غير قصد إلى الترتيب والحصر على كيفية محددة كما يأتي.

١. التتميم بالتذييل، أيْ: تذييل الآية بما يتناسب مع تقرير معناها ومضمونها، ومثاله تذييل الآيات بالأسماء والصفات الإلهية المناسبة، من ذلك مثلاً: (وهو الحكيم الخبير) في قوله تعالى: ﴿ٱ لخ لم لى لي □ □ □ □ □ □ □ □ □ نم نى □ □ □ ﴾[سبأ:١]، ففي هذا الختم تتميم لمعنى كونه منعماً بأنّه عظيم الحكمة، خبير بمواضع الاستحقاق والاستيجاب عالم بدقائق الأشياء وأسرارها، فهو بذلك الحقيق بالحمد دون غيره، وبالعبادة دون سواه(١).

٢. التتميم بالتعميم بعد التخصيص، كما في قوله تعالى: ﴿ٱ □ □□ ﴾[آل عمران:٤] بعد قوله: ﴿ٱ □ □ □ نم نى □ □ □ □ □ □ □ ﴾[آل عمران:٣]. والفرقان في الأصل مصدر كالغفران أطلق على الفاعل مبالغة، أي: أنه مفرق أو فارق بين شيئين، وقد قيل إن المراد به هاهنا: جنس الكتب الإلهية عبّر عنها بوصف شامل لما ذكر منها وما لم يذكر على طريق التتميم بالتعميم إثر تخصيص، ويمكن أن لفظ (أنزل الفرقان) وصف خاص لم يذكر فيما سبق عطف بتكرير لفظ الإنزال تنزيلاً للتغاير الوصفي منزلة التغاير الذاتي(٢).

ومن هذه الصورة تتميم جملة صلة الموصول، أيْ: أن تأتي صلة الموصول بمعنى مُعين ثم تعطف عليها جملة تتمم معنى الصلة، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿ٱ لخ لم لى لي □

الأرب (٢٧١/١)، تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزراري (المتوفى: ٨٣٧هـ)، المحقق: عصام شقيو، دار ومكتبة الهلال–بيروت، دار البحار–بيروت، ٢٠٠٤م.

(١) انظر: حمد الله ذاته الكريمة في آيات كتابه الحكيمة (ص: ٦٣)، عماد بن زهير حافظ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السنة السادسة والثلاثون، العدد (١١٢) ١٤٢٤هـ.

(٢) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٥/٢).

[الملك:١]، " فجملة: (وهو على كل شيء قدير) معطوفة على جملة: (بيده الملك) التي هي صلة الموصول، وهي تعميم بعد تخصيص لتكميل المقصود من الصلة، إذ أفادت الصلة عموم تصرفه في الموجودات، وأفادت هذه عموم تصرفه في الموجودات والمعدومات، فيكون قوله: (وهو على كل شيء قدير) مفيداً معنى آخر غير ما أفاده قوله: (بيده الملك) تفادياً من أن يكون معناه تأكيداً لمعنى بيده الملك وتكون هذه الجملة تتميماً للصلة "(١).

٣. التتميم بالتخصيص بعد التعميم، في مثل قوله تعالى: [الحاقة:٩]، فالتخصيص في قوله: (وَالْمُؤْتَفِكَاتُ) بعد التعميم في قوله: (وَمَنْ قَبْلَهُ) لغرض التتميم؛ لأنَّ قوم لوط أتوا بفاحشة ما سبقهم بها أحد من العالمين(٢). لخصوصية قوم لوط بفعلتهم الشنيعة.

٤. التتميم بالاستطراد، كما في قوله: (ولا الملائكة المقرّبون)، من قوله تعالى: [النساء:١٧٢]. فيظهَر أن ذكر الملائكة للاستطراد في الردّ على النصارى وأنه من باب التتميم(٣)، فالنصارى جادلوا في عيسى عليه السلام ولم يذكروا الملائكة، ولكنه تمم المعنى لهم لنفي الاستنكاف عن عبادة الله من أي مخلوق خاضع له سبحانه.

٥. التتميم بعطف الجُمل، مثل قوله تعالى: [الطلاق:٥]، فقوله: (ويعظم له أجرا) هو من عطف جملة على أخرى على سبيل التتميم(٤).

٦. التتميم بمخالفة معاني الجمل المتعاطفة استيعابا للمدلول، وهذا يتبع الصورة السابقة ولكن من وجه آخر، ومثال ذلك قوله تعالى:

---

(١) التحرير والتنوير (١١/٢٩).

(٢) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن (١٩٤/٣٠)، محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

(٣) حاشيه الشهاب على تفسير البيضاوي (عنايه القاضي وكفاية الراضي) (٢/ ١٩٥).

(٤) حاشيه الشهاب على تفسير البيضاوي (عنايه القاضي وكفاية الراضي) (٢/ ٣٣٣).

[آل عمران:١٩٣]، فقوله: (فاغفر لنا ذنوبنا) تعني: كبائرنا، وقوله: (وكفر عنا سيئاتنا) تعني: صغائرنا. خولف بين معنييهما ليكون من باب التتميم والاستيعاب[١].

٧. التتميم بجملة اعتراضية أو استئنافية، ومثال ذلك قوله تعالى: [يونس:١٠١]، " فجملة: (وما تغني الآيات) معترضة ذيلت بها جملة: (انظروا ماذا في السماوات والأرض)، فيجوز أن تكون متممة لمقول القول مما أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يقوله لهم، ويجوز أن تكون استئناف كلام من الله تعالى"[٢].

٨. تتميم بالتوكيد لبعض أجزاء الجملة، كما في قوله تعالى: [الأحزاب:٥١]، فقوله: (كلهن) قرئ (كلُّهن) برفع اللام، تأكيد للفاعل في (يرضين) وهي قراءة العامة، وقرئ (كُلَّهن) بفتح اللام تأكيدًا للمفعول في (هُنَّ) في (آتَيْتَهُنَّ)، قال ابن جِنِّي: وهي قراءةُ أبي إياس. والأفضل هنا أن تكون برفع اللام تأكيداً للفاعل، لأن ذلك من باب التتميم، وهو أبلغ في المدح من التأكيد[٣]؛ فالتتميم فيه معنى تأسيسي آخر بخلاف التأكيد.

٩. التتميم بالشرط، مثاله قوله تعالى: [الممتحنة:١]، فقوله: (إن كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي) شرط ذيل به النهي من قوله: (لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء)، وهذا مقام يستعمل في مثله الشرط بمنزلة التتميم لما قبله دون قصد تعليق ما قبله بمضمون فعل الشرط، أي لا يقصد أنه إذا انتفى فعل

---

(١) نواهد الأبكار وشوارد الأفكار (حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي) (١٠٨/٣)، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، جامعة أم القرى – كلية الدعوة وأصول الدين، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٥م.

(٢) التحرير والتنوير (١١/ ٢٩٦)

(٣) انظر: فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف) (١٢/ ٤٦٤)

الشرط انتفى ما علق عليه كما هو الشأن في الشروط بل يقصد تأكيد الكلام الذي قبله بمضمون فعل الشرط فيكون كالتعليل لما قبله(١).

١٠. التتميم بالالتفات وتغيير الخطاب، نحو قوله تعالى: ﴿ٱ نم نى □ □ □ □ □ □ □ □ يم يى □ □ □ □ ٌ ٍ ً ﴾[طه: ٥٣]، فكلام موسى تم عند قوله: (وأنزل من السماء ماءً)، ثم بعد ذلك أخبر الله تعالى عن صفة نفسه، تتميماً لكلام موسى، لخطاب أهل مكة فقال: (فَأَخْرَجْنَا بِهِ..)، ويكون الانتقال من الغيبة إلى التكلم التفاتًا أراد به تتميم المعنى(٢).

١١. التتميم بالعدول إلى الإطناب مراعاة لإتمام معنى سياقي، ومثاله قوله تعالى: ﴿ٱ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ □ □ ﴾[الأنبياء:١١٢]، هذه الآية جاءت تعقيباً على سياق معاندة الكفار للنبي صلى الله عليه وسلم وعدم استجابتهم لدعوته، وفي السياق أيضاً بيان إنصاف النبي صلى الله عليه وسلم ورحمته، والمعاندة وعدم الاستجابة يقتضي الدعاء عليهم بالهلاك، ولكنه عدل عن ذلك لما فيه من التنفير ولعدم انسجامه مع الإنصاف والرحمة، إلى قوله: (رب احكم بالحق)، وفيه نفس معنى الدعاء بالهلاك؛ فإنه سبحانه إذا حكم بالحق وهو العدل عاقب من يستحق العقاب، وهذا العدول في الصيغة يسمى إردافاً، وهو: أن يريد المتكلم معنى فلا يعبر عنه بلفظه الموضوع له، بل بلفظ هو ردف المعنى الخاص، وقريب منه(٣). ثم نجد في الجملة عدولاً إلى الإطناب في قوله (بالحق)؛ وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم لو قال: (رب احكم) من غير لفظة (بالحق) لما كان ذلك مؤدياً لتمام المعنى الحاصل بوجود لفظة (بالحق)، وهو أن يعاقب من يستحق العقاب بالعدل الذي هو صفته، فعدل عن الإيجاز إلى الإطناب لتوفية ذلك المعنى؛ لأن طلب مطلق الحكم بقوله: (رب احكم) قد يتوجه على الحكم بالفضل أو الحكم بالعدل، فلما قال (بالحق) حدد المطلوب المناسب للسياق، وهو معاقبة المستحق

---

(١) التحرير والتنوير (٢٨/ ١٣٦)

(٢) انظر: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن (١٧/ ٣١٩)

(٣) انظر: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن (٢٨/ ٣٣٦)

بالعدل المستوفي لحقه وحق غيره، مع بقاء الرحمة والإنصاف[١]. وهذا هو تمام المعنى المناسب للسياق.

١٢. التتميم بالجمع بين ما يغني وجود أحدهما عن الآخر في الكلام، ومثال ذلك الجمع بين (كَمْ) و(كُلِّ)، مع إغناء أحدهما عن الآخر في قوله تعالى: ﴿ٱ تر □ □ تن تى تي □ □ □ □ □ □ ﴾[الشعراء: ٧]، فجمع بين (كَمْ) و(كُلِّ)، مع إغناء أحدهما عن الآخر، وإنما جمع بينهما للدلالة على معنى زائد في هذا التتميم[٢].

١٣. التتميم بالتنوين، كما في قوله تعالى: ﴿ٱ مح مخ مم نج نح نخ نم نه □ ﴾ [الطلاق: ٥]، فالتنوين في (أجراً) تتميم للتعظيم؛ أي: أجرًا عظيماً، وللتعميم كذلك؛ أيْ: أيَّ أجر كان[٣].

١٤. التتميم بتنزيل الفعل المتعدي منزلة اللازم لفائدة في المعنى، ومنه قوله تعالى: ﴿ٱ خم □ □□ سم □ □ □﴾[طه:٤٦]، فالفعل (تخافا) حذف مفعوله، وتقديره طغيانَه.. مثلا.. وهو " محذوف للقرينة، أو نزل الفعل منزلة اللازم تتميماً لما يستقبل به الحفظ، كأنه قيل: أنا حافظ لكما وناصر، سامع وبصير، فيما سيأتي معكما، وإذا كان الحافظ كذلك، تم الحفظ والتأييد، وذهبت المبالاة بالعدو"[٤].

١٥. التتميم بالتكرير، وهو من أجل إتمام مقصد وقع فيه كلام معترض، مثال ذلك في قوله تعالى: ﴿ٱ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ □لج لح لخ لم له مجمح مخ مم نج نحنخ نم نه □ هم□ يج يح يخ يم□ □ □ □ □ □ □

واحد واعترض في أثنائه عارض، فأريد الرجوع لتتميم المقصد الأول، وقد بعد عهده، فطرِّي بذكر المقصد الأول، لتتصل نهايته ببدايته(١).

١٦. التتميم بالكنايات الدلالية التصويرية لاستكمال الصورة، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿

١٧. تتميم بالتدقيق للدليل والاستدلال، والتدقيق هو ذكر الشيء بدليل دليله، ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿ ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﴿[الزخرف:٨٤]، فبعد أن وصف الله بالتفرد بالإلهية أتبع بوصفه بالحكيم العليم تدقيقا للدليل الذي في قوله: (وهو الذى فى السماء إله وفى الأرض إله)، حيث دل على نفي إلهية غيره في السماء والأرض واختصاصه بالإلهية فيهما، لما في صيغة القصر من إثبات الوصف له ونفيه عمن سواه، فكان قوله: (وهو الحكيم العليم) تتميما للدليل واستدلالا عليه[١].

١٨. التتميم بالإضراب، مثل قوله تعالى: ﴿ ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﴿[الأنبياء:٢٤]، فالإضراب بقوله: (بَل أَكثَرُهُم) إلى آخر الآية تتميمٌ لذلك الاستفظاع ومبالغةٌ فيه[٢].

١٩. تتميم التقسيم والتمثيل، وهو أن يتمم كل الأقسام في الحالة المعروضة[٣]، مثل قوله تعالى: ﴿ ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﴿[القمر:٤٤]، جاء بعد قوله: ﴿ ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﴿[القمر: ٤٣]، وهذا تتميم لبيان أقسام الخلاص وحصرها، وذلك أن الخلاص إما أن يكون لاستحقاق المخلَّص من العذاب، وإما أن يكون لأمر فِي الْمُخَلِّصِ كرحمة فيه، وإما أن لا يكون فيه ما يستحق الخلاص بسببه ولا في نفس المعذِّب مما يوجب الرحمة لكنه لا يقدر عليه بسبب كثرة أعوانه وتعصب إخوانه، فكما نفى القسمين الأولين كذلك نفى القسم الثالث وهو التمنع بالأعوان والتحزب الإخوان[٤]. فكانت الآية الثانية تتميماً للتقسيم.

---

(١) التحرير والتنوير (٢٥/٢٦٨)

(٢) فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف) (١٠/٣٢٧)

(٣) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه (٥/٢٢٨)

(٤) مفاتيح الغيب (٢٩/٣٢١)، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٠هـ.

ومن تتميم التمثيل قوله تعالى: ﴿  ﴿[القصص:٧١]، وقوله: ﴿ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﴿[القصص:٧٢]، فإنه سبحانه لما أسند جعل الليل سرمدًا إلى يوم القيامة لنفسه، قال: (أَفَلَا تَسْمَعُونَ) لمناسبة السماع للطرف المظلم من جهة صلاحية الليل للسماع دون الإبصار، لعدم نفوذ البصر في الظلمة، ولما أسند

(١) انظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (١٦١/٧)

(٢) فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف) (٣٢٧/١٠)

(٣) التفسير الوسيط (٣٧١/١)، تأليف: مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، الطبعة: الأولى، (١٩٧٣م) – (١٩٩٣م).

جعل النهار سرمدًا إلى يوم القيامة لنفسه، كأن لم يُخلق فيه ليل البتة قال في فاصلة هذه الآية: (أَفَلَا تُبصِرُونَ) لمناسبة ما بين النهار والإبصار[١].

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ې ې ﴾[السجدة:٢٦]، وهي مناسبة معنوية؛ فهذه الآية قال في أولها: (أَوَ لَم يَهدِ لَهُم) وهي موعظة سمعية، لكونهم لم ينظروا إلى القرون الهالكة، وإنما سمعوا بها، فناسب أن يأتي بعدها بقوله: (أَفَلَا يَسمَعُونَ)[٢].

٢٢. التتميم المتصل والتتميم غير المتصل، في المعاني والأحكام، والمتبادر إلى الذهن أن التتميم أن يكون متصلا بما يتممه، كما مر في عامة ما مضى من الصور التي جاء التتميم متصلا، ولكنه قد يأتي منفصلا عما يتممه، ويكون في نفس السورة، ومثاله: آية الكلالة التي في آخر سورة النساء تتمم آيات المواريث في صدر السورة.. ويكون في سورة أخرى، ومثاله في سورة أخرى: أن أحكام الطلاق وما يتبعه في سورة الطلاق جاءت تتميما لأحكام الطلاق وما يعقبه من العدة والإرضاع والإنفاق والإسكان في سورة البقرة[٣]..

٢٣. تقديم التتميم، والأصل في التتميم هو التأخر عما يتممَه، وهذا مر علينا في صور كثيرة سابقا، ولكنه قد يتقدم على المتمَّم، لغرض معين، ومثال ذلك: قوله تعالى: ﴿ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ﴾ [المعارج:٢٠]، فهذه الجملة تمهيد وتتميم لحالتي الإنسان في حياته، وبيان ذلك أن الآية قبلها قالت: ﴿ ۓ ڭ ڭ ڭ ﴾[المعارج:١٩]، والهلع يعرف من منع الخير، وهو في قوله: ﴿ ۓ ڭ ڭ ڭ ﴾[المعارج:٢١]، ولكن تتميم بيان أحوال الإنسان اقتضى ذكر الحالة الأخرى له قبل في قوله: ﴿ ۓ ڭ ڭ ڭ ﴾، فهو تقديم لتتميم معنى الهلع[٤].

---

(١) انظر: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن (٢٨١/٢١) وإعراب القرآن الكريم وبيانه (٣٦٩/٧).

(٢) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن (٣٩٧/٢٢) وإعراب القرآن الكريم وبيانه (٢٧٥/٦).

(٣) انظر: التحرير والتنوير (٢٩٣/٢٨).

(٤) انظر: التحرير والتنوير (١٦٧/٢٩).

هذه أنواع التتميم وصوره التي استطعت التوصل إليها في هذا البحث من خلال القرآن الكريم. والله أعلم.

المبحث الثاني

دلالات ومقاصد التتميم في القرآن الكريم

وفي هذا المبحث سوف نسلط الضوء على الدلالات والهدايات المستفادة من وقوع التتميم في السياقات القرآنية المتنوعة، فصور وأساليب التتميم لم تأت في القرآن إلا لإفادة معنى أو دلالة لا يمكن أن تكون بغيره.. وقد ذكر أيضا بعض العلماء التتميمَ في القرآن وأفاد بأنه ليس من التكرير وإنما يجئ لزيادة فائدة أو تتميم معنى أو لبناء غيره من الكلام عليه(١).

ويمكن القول بأن دلالات ومعاني صور التتميم تتنوع في إطار الأنواع التي ذكرناها سابقا، وهي ثلاثة: تتميم النقص، وتتميم الاحتياط، وتتميم المبالغة، وقد تتلاقى هذه الأنواع في بعض الوجوه. وهذا التأطير إنما هو لتقريب وتسهيل تناول دلالات ومقاصد وهدايات هذا أسلوب.

أولا: الدلالات والمقاصد في تتميم النقص:

والمراد هنا هو: أن التتميم يأتي ليتمم نقصا في المعنى، ولذلك صور عديدة، بل إن كل الصور يمكن أن تدخل في تتميم النقص. "وضابط تتميم النقص أن تأتي في الكلام لفظة أو جملة إذا طرحت من الكلام نقص معناه في ذاته أو في صفاته"(٢). وبالنظر في أسلوب تتميم النقص في السياق القرآني نجد أنه يفيد دلالات ومقاصد متنوعة، يمكن أن نذكر منها ما يأتي:

١. استهداف عرض الصورة بكل أجزائها، ففي قوله تعالى: ﴿ ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﴿ [الكهف:٣٢، ٣٣] وصف الجنّتين أولًا باشتمالهما على أعناب، ونخيل ثم تمم

(١) انظر: ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل (١٥٥/١)، أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر (المتوفى: ٧٠٨هـ)، وضع حواشيه: عبد الغني الفاسي، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٢) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن (١٩١/٢٠)

ذلك بقوله: (وجعلنا بينهما زرعا) لبيان صورة مثالية لغرس بساتين النخل والكروم[١]، ولئلا يتوهّم أنّ الانتفاع قاصر على النخيل والأعناب، ولتكون كلٌّ من الجنّتين جامعة للأقوات والفواكه، متواصلة العمار على الشكل الحسن والترتيب الأنيق، ثم تمم ذلك أيضًا بقوله: (وفجرنا خلالهما نهرا) للدلالة على ديمومة الانتفاع بهما، فإن الماء هو سر الحياة، وعامل النمو الأول في النباتات، وإذن فقد استكمل هذا الرجل كلّ الملاذ، واستوفى ضروب النّعم. ثم تمم ذلك أيضًا بقوله: (كلتا الجنتين آتت أكلها) لاستحضار الصورة التامة للانتفاع بالموارد[٢].

٢. القصد إلى توسيع المدلول والمفهوم، ومنه قوله تعالى: ﴿ٱ تر □ □ تن تى تي □ □ □ □ □ ﴾ [الشعراء:٧]، فالتتميم هنا هو في الجمع بين (كَم) و(كُلِّ) في سياق واحد، وفي ذلك دلالة على إرادة مفهوم أعمق وأوسع من الحال لو اقتصر على ذكر أحد اللفظين، فاجتماعهما دل على الإحاطة بأزواج النبات من خلال (كُلِّ)، ودل على أن المحاط به مفرط في الكثرة من خلال (كَم) التي للتكثير، ودل أيضا على تمام القدرة وكمالها، وهذا هو مقتضى التتميم[٣].

٣. القصد إلى توجيه المخاطَب إلى أمر معين وإلزامه مسارا محددا، أو لبناء فهم سليم لديه أو لتصحيح تصور. ومثال ذلك في قوله تعالى: ﴿ٱ بهـ تج تح تخ تم ته ثم □ جم □ حم □ خم □ ﴾[الحجر:٦٥]، كان يكفي في الهجرة أن يُقال: (فَأَسرِ بِأَهلِكَ)، ولكنه تتمها بقيدين، فما معنى التتميم بالقيدين؟ اتباع أدبارهم ونهيهم عن الالتفات؟ وخلاصة الجواب: أن تلك النجاة نعمة من الله مطلوبة تستحق القيام بشكرها، والشكر لا يتم إلا بفراغ البال من كل وجه فأمر باتباع أدبارهم لئلا يشتغل عن إدامة

---

(١) أيسر التفاسير للجزائري (٢٥٧/٣)، جابر بن موسى بن عبد القادر، أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الخامسة، ٢٠٠٣م.

(٢) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن (٤٠٢/١٦)

(٣) انظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٣٠٠/٣)

الشكر بسبب تعلق قلبه بمن خلفه، ونُهوا عن الالتفات لئلا ترق قلوبهم إذا نظروا إلى ما ينزلُ على قومهم، فيشتغلون عن إدامة الشُّكر(١).

ومن القصد إلى بناء الفهم السليم ما في قوله تعالى: ﴿ ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﴿ ﴿

على أن هذا المحاط مفرط بالكثرة، وبذلك تنبيه على تمام القدرة وكمالها، وهذا هو مقتضى التتميم(١).

ومن هذا: التتميم ما يأتي قصدا لتأكيد معنى أو مضمون أو حال أو نهي أو نفي أو غير ذلك، ومن أمثلة هذا قوله تعالى: ﴿ لخ لم لى لي □ □ □ □ □ □ □ □ □ نم نى □ □ □ □ □ □ □ □ يم يى □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ بر □ □ بن بى بي تر □ □ ﴾[الممتحنة:١]، فقوله: ﴿ يى □ □ □ □ □ □ □ □ ﴾ شرط ذيل به النهي من قوله: ﴿ لخ لم لى لي □ □ □ □ ﴾. وهذا مقام يستعمل في مثله الشرط بمنزلة التتميم لما قبله دون قصد تعليق ما قبله بمضمون فعل الشرط، وقصد به تأكيد الكلام الذي قبله بمضمون فعل الشرط فهو كالتعليل لما قبله، وفيه أيضا الدلالة على التحذير بطريق المجاز المرسل(٢).

ومثل هذا قوله تعالى: ﴿ □ بج بح بخ بم به تج تح تخ ﴾[آل عمران: ١٣٩]، فقوله: (إِن كُنتُم مُّؤمِنِينَ) ليس على ظاهره، لأنّ إيمانهم مقرّر ثابت ولكنه تهييج لهم وتحريض، لذا قيل إنه تتميم كالتعليل، لأنّ الخطاب مع الرسول وأصحابه رضي الله عنهم تسلية لهم عما أصابهم يوم أحد فلا يجري على ظاهره(٣).

ومن تأكيد الحال، ما في قوله تعالى: ﴿ يى □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﴾ [النمل:٨٠]، فقوله: (إِذَا وَلَّواْ مُدبِرِينَ) تأكيد لحال الأصم لأنه إذا تباعد عن الداعي بأنه إذا ولى عنه كان أبعد عن إدراك صوته فهو من باب التتميم(٤). وهو مثل لمن لا يمكن التفاهم معه ألبتة، لأنه لا أمل ولا سبيل إلى هدايته(٥).

---

(١) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه (٥٦/٧)

(٢) التحرير والتنوير (١٣٦/٢٨)

(٣) حاشيه الشهاب على تفسير البيضاوي =عنايه القاضي وكفاية الراضي (٦٤/٣)

(٤) انظر: حاشيتا القونوي وابن التمجيد على البيضاوي (ط العلمية) (٤٤٨/١٤)، عصام الدين إسْمَاعيل بن مُحَمَّد الحنفي (صاحب: «حاشية القونوي» على البيضاوي). (١١٩٥ هـ)، مصلح الدين بن إبْرَاهيم الرومي الحنفي (صاحب: «حاشية ابن التمجيد» على البيضاوي). (٨٨٠ هـ)، المحقق: عبد الله محمود مُحَمَّد عمر، دار الكتب العلمية – بيروت، ٢٠٠١م.

(٥) تفسير الشعراوي (١١٥٢٧/١٨)، محمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨هـ)، مطابع أخبار اليوم، ١٩٩٧م.

ومن هذا أيضا: ما في قوله تعالى: ﴿  ﴿[البقرة:١٦]، فقوله: (وَمَا كَانُواْ مُهتَدِينَ) تتميم لما قبله؛ لأنّه أفاد أنّهم ضالّون مخطئون في جميع ما فعلوه من عمل الشراء وغيره(١).

ومن تتميم تأكيد النفي، قوله تعالى: ﴿  ﴿[الواقعة:٤٤]، فقوله: (وَلَا كَرِيمٍ) تتميم لنفي صفة المدح فيه، وتمحيق لما يتوهم في الظل من الاسترواح إليه عند شدة الحر، أو نفي لكرامة من يستروح إليه(٢).

ومن هذا الباب أيضا، قوله تعالى: ﴿  ﴿[النمل:٤٨]، حيث قال: (وَلَا يُصلِحُونَ) وفيه تتميمُ معنى تمحضهم للفساد.

٤. القصد إلى استيعاب الصفات والمستلزمات الضرورية بأقصر عبارة، وأوجز أسلوب، وتختلف فوائد ذلك بحسب المقام. وهذا التتميم قد يقع بصور عديدة: منها: الإتيان بعبارات جامعة لمعان عديدة معبرة عن المراد؛ مراعاةً لإدراك المخاطَب أو اغتناما لفرصة المخاطبة معه، ويمكن أن يقال إن فيها أيضا مراعاة لمقام الخطاب، حيث ينبغي أن يكون لكل مقام مقالا، وهذا مثل ما جاء في قوله تعالى: ﴿  ﴿[طه:١٨]، فقوله: (وَلِيَ فِيهَا مَّآرِبُ أُخرَىٰ) فيه تتميم، واختلف في مقصده، فمنهم من قال: هو تتميم للتحقير، أي: مآرب معدودة، ومنهم من قال: هو تتميم للتفخيم، أي: لا تُحصى ولا تُعد، ولعل هذا الوجه أحسن الوجوه، ولذلك نبهه في النداء بقوله: ﴿ 

الجواب، أو جاء بتلك العبارة رجاء أن يسأله عن المآرب المجملة، فيجيب عنها بالتفصيل تلذذا في الخطاب[١].

ومن هذا المقصد: التتميم في قوله تعالى: ﴿ٱ □ □ □ ٌ ٍ ً ٌ ٍ □ □ □ □□ □ □ بر □ □ ﴾[النمل:٩١]. فقوله: (وَلَهُ كُلُّ شَيء) بعد قوله (رَبَّ هَٰذِهِ ٱلبَلدَةِ) هو على وجه التتميم؛ ذلك أن إضافة الرب إلى البلدة إضافة تمليك، ولكنه تمم ذلك بقوله: (وَلَهُ كُلُّ شَيء) ليؤذن بالفرق بين المِلكين، وأن أحدهما كالتابع، والآخر كالمتبوع[٢]. وذلك يدل على كمال قدرة الله وكمال مُلكه.

ومن صور التتميم التي تتضمن مثل هذا المقصد أيضا: التتميم بذكر أوصاف وأحوال، ومنه قوله تعالى:﴿ٱ جم □ حم □ خم □ □ □ سم □□ □ □ □ □

٥. التتميم قصدا لتوجيه الدلالة والدليل، كما في قوله تعالى: ﴿ٱ □ □ □

لخ لم لهِ ّ[البقرة:١٦]، فقوله: (وَمَا كَانُواْ مُهتَدِينَ) تتميم لما تقدّم أفاد بأنهم ضالون في جميع ما يتعاطونه من عمل(١)، وهو ضروري لبيان أنهم لا مطمع فيهم بعد ذلك.

ومن هدايات هذا المقصد: إبداء السبب والعلة تحفيزا ورفعا للهمة وتسهيلا لمهمة تنفيذ الأوامر، ومنه ما في قوله تعالى:ٌّ ٌ ٌ ٌ بج بح بخ بم به تج تح تخ تم ته ثم ٌ جم ّ [هود:١١٤]، فقوله:ٌّ تج تح تخ تم ته ّ جملة معترضة فيها تتميم لتعليل الأمر بالصلاة ولبيان جانب من فوائدها وأهميتها، وفي ذلك تسهيل لتلقي الأمر بإقامة الصلاة وتحفيز لإقامتها(٢).

٧. التتميم لقصد التغليظ والإنكار في أمر معين، مثل ما في قوله تعالى:ٌّ ٌ ٌ ٌ ٌّ ٍّ ٌّ ٍّ ٌ ٌ ٌ ٌ ٌ ٌ ٌبر ٌ ٌ بن بى بي ّ [النساء: ١٠٨]، فقوله: (وَهُوَ مَعَهُم) تتميم للإنكار عليهم والتغليظ لقبح فعلهم بإشعارهم أن الله معهم وقريب منهم يطلع ويرى، فيكون ذلك أدعى للارتداع؛ لأن حياء الإنسان ممن يصحبه أكثر من حيائه وحده(٣).

ومن هذا أيضا: التتميم بقصد التبكيت والإلزام، كما في قوله تعالى:ٌّ لهِ مج مح مخ مم نج نح نخ ّ[آل عمران:٧٠]، فقوله: (وَأَنتُم تَشهَدُونَ) حال على سبيل التتميم، وهو عطف جملة على جملة للإلزام والتبكيت(٤).

٨. التتميم بقصد الإرشاد، كما في قوله تعالى:ٌّ حم ٌ خم ٌ ٌ ٌ سم ٌ ٌ ٌ ٌ ٌ ٌ ٌ ٌ ٌ ٌ ٌ ٌ ٌ ٌ ٌ ّ[النحل:١٤]، فقوله: (طَرِيا) تتميم احتياط، فالله سبحانه يعلم أن اللحم الطري مظنة الفساد أكثر من غيره، فلزم وصفه بها ليسارع إلى أكله خيفة الفساد عليه، ولهذا التتميم فائدة عامة وهي التعليم والإرشاد إلى

---

(١) إعراب القرآن الكريم وبيانه (١/ ٤٣)

(٢) انظر: حاشيتا القونوي وابن التمجيد على البيضاوي (ط العلمية) (٦/ ٤٥٦) وتفسير الشعراوي (١١/ ٦٧١٩) أيسر التفاسير للجزائري (٢/ ٥٨٦)

(٣) محاسن التأويل (٨/ ٣١)

(٤) فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف) (٢/ ٥٦٠)

أن اللحم لا ينبغي أن يتناول إلا طريا والأطباء يقولون: إن تناوله بعد ذهاب طراوته أضر شيء يكون(١).

وقد يكون التتميم إرشادا صريحا، كما في قوله تعالى: ﴿ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ې ې ى ى ئا ئا ﴾ [القصص:٧٧]، فقوله: (وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنيَا) إرشاد صريح لاغتنام فرصة الدنيا، لأنه إذا لم يغتنمها ليعمل للآخرة لم يكن له نصيب في الآخرة(٢)، كما أن فيه تقويم للتصور عن الدنيا.

ومن ذلك قصد الإرشاد إلى وسيلة للثبات أمام العدو بطريقة غير ظاهرة، كمثل ما في قوله تعالى: ﴿ ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئې ئې ئى ئى ئى ئى ئۈ ئۈ ئۆ ئۆ ئۇ ئۇ ﴾ [القصص:٣٢]، فقوله: (وَٱضمُم إِلَيكَ جَنَاحَكَ)؛ إما أن يكون تكريرًا لـ(ٱسلُك يَدَكَ) وهو لغرض أن يكون ذلك في وجه العدو إظهار جرأة، ومبدأ لظهور معجزة، ويجوز أن يكون المراد بالضم التجلد، والثبات عند انقلاب العصا حية، فعلى هذا يكون تتميماً لمعنى: ﴿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ

تأسيسيا آخر بخلاف التأكيد، فتوكيد الفاعلِ على التتميم فيه إظهارٌ لكمالِ الرضى منهن وإن لم يكن الإيتاء كاملاً سَويًّا، وتوكيد للمفعول على التأكيد فقط فيه إظهارُ أنّهن مع كمال الإيتاء غيرُ كاملاتٍ في الرضى، والأول أبلغُ في المدح(١).

١٠. التتميم للتأكيد ولإزالة توهم التخصيص، كما في قوله تعالى: ﴿ ﴾ [النحل:٩٧]، فقوله: (من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى) فيه فنون شتى أبرزها التتميم، وتكرر في هذه الآية مرتين: الأولى في قوله (من ذكر أو أنثى)؛ لأن من الشرطية أو الموصولية تفيد العموم فكان لا بد من تتميمها بذلك للتأكيد وإزالة لتوهم التخصيص جريا على معتقدات العرب القديمة في تفضيل الذكر على الأنثى وإيثاره بكل ما هو خير، والثانية في قوله (وهو مؤمن)، وقد اختلفت الآراء في هذا التتميم، وما هو المراد بالحياة الطيبة التي ينالها من هو بهذه المثابة، وأحسن ما قيل في ذلك: أن المؤمن مع العمل الصالح موسرا كان أو معسراً يعيش عيشاً طيباً، بما رزقه الله أو بالقناعة والرضا بقسمة الله، وأما الفاجر فأمره على العكس من ذلك، ويؤيد هذا ما نراه من انهماك النوع البشري في ابتكار وسائل التدمير والخراب للاستعلاء والاستغلال والسيطرة على العالم(٢).

ثانيا: الدلالات والهدايات في تتميم الاحتياط:

وتتميم الاحتياط قد يكون بنفس مستوى تتميم النقص الضروري وقد يكون ليس بنفس المستوى الضروري، أي من باب الكمال، ويطلق على المستوى الأول منه: التتميم، والمستوى الآخر منه يقال هو كالتتميم أو كالتتمة؛ لاختلافه عن التتميم في ضرورة مجيئه(٣)، ويأتي في القرآن الكريم بدلالات ومقاصد عديدة، ومنها ما يأتي:

١. منع وقوع توهم محتمل قبل وقوعه في الذهن والتصور، والتوهم قد ينشأ من إطلاق أو عموم يفهم منه معنى أو مدلولا غير مراد بالسياق، فيأتي التتميم ليمنع وقوع التوهم المحتمل، نحو قوله تعالى: ﴿ ﴾ [الغاشية: ٧]، فإنه لما قال (لا

(١) انظر: فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف) (١٢/ ٤٦٤) مختصرا.

(٢) إعراب القرآن الكريم وبيانه (٥/ ٣٦٣)

(٣) انظر: حاشيتا القونوي وابن التمجيد على البيضاوي (ط العلمية) (١/ ١٤٩)

يسمن) نفى عن الطعام صفة الفائدة للجسم، ولكن ربما توهم متوهم أن هذا الطعام قد يغني من الجوع، فجاء قوله: (ولا يغني من جوع) تتميمًا للمعنى المراد، وهو أن هذا الطعام انتفت عنه صفة إفادة السمن والقوة، كما انتفت عنه صفة إماطة الجوع وإزالته(١). فالتتميم أكد أن هذا الطعام ليس له فائدة مطلقا، فاكتمل الوصف للطعام بتلك الصورة: عديم الجدوى، لتنفر منه نفوسنا، وتطلب كل وسيلة للفرار منه، فتبتعد عن العقائد الفاسدة، والأعمال الخاسرة التي تؤدي إلى المجازاة بمثل ذلك الطعام(٢).

ومن هذه الدلالة: إرادة الصيانة من توهم وصف أو فعل غير لائق، وهذا مثل قوله تعالى: ﴿ ٱ لخ لم لى لي □ □ ﴾[الشعراء:٢٠]، التتميم هنا في قوله: (وأنا من الضالين)؛ وذلك أنه اختار هذا اللفظ بدل أن يقول (من الكافرين) دفعا للوصف بالكفر وصوناً عن إبهام تصور ما ينافي النبوة من الكفر(٣)، ويستفاد منه أن الإنسان ينبغي له أن يدفع عن نفسه التهم صيانة لمقام الدعوة والدين.

ومما هو من هذا الوجه من التتميم: أن الله لما ذكر قصة داود منوها بشأنه، بقوله:﴿ ٱ لخ لم لى لي □ □ □ □ □□ □ □ ﴾[ص: ١٧]، أراد الله أن يؤكد ذلك التنويه والفضل، فذكر نبأ من أنباء داود نقم عليه اليهود به وذكروه بسببه بسوء، فقال:﴿ ٱ □ □ □ □ □ بر □ ﴾ [ص: ٢١]، وهذا النبأ عقب التنويه بداود عليه السلام ليس إلا تتميما للتنويه به لدفع ما قد يتوهم أنه ينقض ما ذكر من فضائله مما جاء في كتب اليهود مما ينافي مقام النبوءة، لاسيما مع التذييل بقوله تعالى:﴿ ٱ □ □ □□ □ □ □ □ □ □ □ ﴾[ص: ٢٥]، فأريد بهذا التتميم الاحتياطي بيان المقدار الصادق من النبأ وتذييله بأن ما صدر عن داود عليه السلام يستوجب العتاب ولا يقتضي العقاب(٤).

ومن هذا الوجه أيضاً: منع التوهم الباطل مما يصدره الإنسان من الكلام، كما في قوله تعالى:﴿ ٱ □ □ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ نى ني □ بر ﴾

(١) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن (٣١/ ٣٩٥)

(٢) انظر: تفسير المراغي (٣٠/ ١٣٢)، أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الأولى، ١٣٦٥هـ.

(٣) فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف) (١١/ ٣٣٨)

(٤) انظر: التحرير والتنوير (٢٣/ ٢٣٧)

[المنافقون: ١]، فقوله: (والله يشهد إنهم لكاذبون)، يوهم أن قولهم: (نشهد إنك لرسول الله) كذب في ذاته، فجاء بقوله: (والله يعلم إنك لرسوله) تتميما للصيانةً من هذا الوهم[١].

٢. الاحتراس للتأكيد، ومن ذلك ما في قوله تعالى: ﴿ٱ □ □ □

ثالثا: الدلالات والمقاصد في تتميم المبالغة:

من الدلالات والمقاصد التي تؤخذ من تتميم المبالغة:

١. المبالغة في التشخيص والتجسيد، مثل ما في قوله تعالى: ﴿ ٱ ۇ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ې ې ى ى ئا ئا ﴾ [آل عمران: ١١٧] ، فقوله (فيها صرٌ) تتميم أفاد المبالغة في التجسيد والتشخيص، لأن الريح مطلقة ثم قيدها بالظرفية (فِيها صِرٌّ) وهذا التعبير أفاد شدة برد هذا الريح، إذ جعل الصِّر مظروفاً فيها[١]، فحصل التجسيد والتشخيص[٢]. وفي بقية الجملة تتميم يفيد معنى السخط عليهم واستحقاقهم العذاب، لأن التشبيه يدل على سخط الله عليهم وعلى أنهم ظلمة استحقوا العقاب كما يستحقه الظلمة[٣].

٢. المبالغة في كمال القدرة الإلهية والعلم الإلهي، كما في قوله تعالى: ﴿ ٱ ۇ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ې ې ى ى ئا ئا ﴾ [لقمان:١٦]، فقوله: (فتكن في صخرة) تمم خفاءها في نفسها بخفاء مكانها[٤]. وفي هذا بيان على قدرة الله وإحاطته بكل شيء مما يبعث على الخوف منه واللجوء إليه.

٣. المبالغة في تأكيد أمر معين أو مراعاته، كما في قوله تعالى: ﴿ ٱ ۇ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ې ې ى ى ئا ئا ﴾ [غافر:١٨]، ففي قوله: (وَلَا شَفِيع يُطَاعُ) تتميم بعد قوله (من حميم)، والفائدة في ذكر الصفة ونفيها هي أن تضم الصفة مع الموصوف ليقام انتفاء الموصوف في مقام الشاهد على انتفاء الصفة، فيكون ذلك إزالة لتوهم وجود الموصوف، وهذا مبالغة وإلحاح في النفي إلى الدرجة القصوى[٥]. ولا شك أن له أقوى دلالة على انعدام الحميم والشفيع للظالمين يوم القيامة، حيث لا ينفع نفس إلا إيمانها وعملها[٦].

---

(١) أيسر التفاسير، للجزائري (١/ ٣٦٤)

(٢) إعراب القرآن الكريم وبيانه (٢/ ٣٤)

(٣) انظر: فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف) (٢/ ٢٧٥)

(٤) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن (٢٢/ ٢٧٩)

(٥) انظر: فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف) (٣/ ٥٤٢)

(٦) انظر: أيسر التفاسير للجزائري (٤/ ٥٢٤)

ومن هذا الباب: التأكيد على توخي النهي في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [المائدة:٢]، الآية فيها التتميم بتعدد المناهي مع أن بعضها يدخل فيه بعض، ودلالة ذلك هي توخي المبالغة في النهي[١].

ومن هذا أيضاً: الدلالة على شدة الاستفظاع، كما في قوله تعالى: ﴿أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾ [الأنبياء:٢٤]، فالآية فيها استفظاع لاتخاذ آلهة من دون الله، فالإضراب بقوله: (بل أكثرهم) إلى آخر الآية تتميمٌ لذلك الاستفظاع ومبالغةٌ فيه، وبيان ذلك أن قوله: (هذا ذكر من معي وذكر من قبلي) نفيُ البرهان من جهة الوحي، وقوله: (بل أكثرهم لا يعلمون الحق) نفيُ البرهان من جهة العقل، وقوله: (فهم معرضون) مسببٌ لفقدان دليل العقل[٢]، ونفي دليل العقل وذكر سبب فقدانه مبالغة للاستفظاع المبين أول الآية.

ومن هذا أيضا: الدلالة على المبالغة في التنفير، كما في قوله تعالى: ﴿أَمْ هُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [لقمان: ١٩]، فجمع (الأصوات) في قوله: (أَنكَرَ الأصوات لصوت الحمير) المقصود به التتميم والمُبَالَغَة في التنفير فإن الصوت إذا توافقت عليه الحمير كان أنكر[٣].

ومن هذا أيضا: المبالغة لتتميم الفائدة ورعاية معنى دقيق، مع تمام الكلام بدون التتميم، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنعام:٥٢]، فقوله: (وَمَا من حِسَابِكَ عليهم مِّن شيء) تتميم مبالغة لتتميم الفائدة وتأكيدها، وفيه مراعاة لحق من ليس على مثل حال المذكورين في الدين والفضل[٤].

---

(١) انظر: فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف) (٥/ ٢٥٩)

(٢) فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف) (١٠/ ٣٢٧)

(٣) حاشيتا القونوي وابن التمجيد على البيضاوي (ط العلمية) (١٥/ ٢١٠)

(٤) فتح القدير للشوكاني (٢/ ١٣٦)، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ، وتفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن (٨/ ٣٦٩)

٤. تأكيد التمام من جميع الجوانب، مثل قوله تعالى: ﴿لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ [البقرة: ١١٢]، فقوله: (ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) تتميم فيه مبالغة لقوله: (فله أجره)، وهذا التتميم ينبئ عن حصول الأمن التام عاجلاً وآجلاً(١).

٥. بيان كمال وتكثيف معنى معينٍ، مثل قوله تعالى: ﴿يا بني إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السماوات أو في الأرض يأت بها الله﴾ [لقمان:١٦]، فالآية فيها مبالغة في الأوصاف تتمم معنى خفاء حبة الخردل في نفسها ثم بخفاء مكانها من السماء أو الأرض أو من الصخرة، وذكر الصخرة مع أنها جزء من الأرض التي ذكرت بعد لقصد تعميم الأمكنة الأرضية(٢). ففي ذلك بيان لكمال الخفاء وتكثيف لمعنى الخفاء.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبعد هذا التطواف في هذا الموضوع المهم خرج الباحث بجملة من النتائج والتوصيات كالآتي:

أولا: النتائج:

١. ما يرد في كتاب الله مما ظاهره التكرر والزيادة لا شك أن له فائدة دلالية أو تتميم معنى أو مؤسس لبناء غيره من الكلام عليه ولا يأتي شيء في كتاب الله عبثا أو بلا فائدة.

٢. التتميم هو: أن تزيد في الكلام ما يوضحه ويؤكده، أو ما يفيد أي غرض موافق لمدلولات الكلام وسياقه، وإن كان مستقلا دون هذه الزيادة. وهذا المفهوم للتتميم متوافق في اللغة والاصطلاح والقرآن.

٣. علماء البلاغة يذكرون التتميم في مباحث علم البديع، إلا أن تأثيراته الدلالية والمعنوية تجعله قريبا إلى مباحث علمي البيان والمعاني، ويؤيد هذا الرأي قول عدد من البلاغيين قديما وحديثا بأن بعض مباحث التتميم تعتبر من ضرورات النظم.

---

(١) فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف) (٣/ ٤٩)

(٢) التحرير والتنوير (٢١/ ١٦٣)، ومحاسن التأويل (٨/ ٣١).

٤. اختلف العلماء في التتميم والتكميل هل لهما نفس المدلول أم لا؟ ويؤكد القرآن أن التتميم يفارق التكميل في الأصل، وربما تداخل معه في بعض الوظائف السياقية.

٥. التتميم من أوسع الأساليب البلاغية المستعملة في السياقات القرآنية، ويأتي التتميم في القرآن على صور لفظية ومعنوية عديدة، ويشمل جُل وجوه البيان والبديع البلاغية.

٦. يتنوع التتميم في العموم إلى ثلاثة أنواع، هي: تتميم النقص وتتميم الاحتياط وتتميم المبالغة، وقد تتلاقى هذه الأنواع في بعض الوجوه، ويأتي تحت كل نوع من الثلاثة الأنواع صور وأساليب كثيرة.

٨. دلالات التتميم وهداياته كلها ترجع إلى المعنى.

٩. يستفاد من التتميم عدد غير قليل من أساليب الخطاب ومقاصدها وهداياتها المتوخاة منها، إما في الركائز الأساسية للخطاب أو في الجوانب التحسينية.

١٠. مقاصد التتميم متنوعة بين المقاصد العقدية والفكرية والتصورية والتربوية السلوكية..

١١. يؤكد التتميم على أنه ليس في القرآن لفظة زائدة البتة، بل كل لفظة تأتي لمعنى ودلالة وهداية.

ثانيا: التوصيات:

يوصي الباحث بالاهتمام بالبحث في أساليب القرآن البلاغية والاستفادة منها دعويا وتربويا.. وعلى مستوى الخطاب الدعوي أيضا ينبغي الاهتمام بمعرفة أساليب الخطاب القرآني وسماته التواصلية الجامعة. والله أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه.

"Alttatmeem in the Holy Quran" (Study of the Concept, Connotations, and Purposes"

Asst.Prof.Dr.Abdullah Saleh Abdullah Al-Khudairi

Abstract

Title of This Research is: (Complementarity in the Holy Qur'an: a study of the concept, connotations and Purposes). It aims to explain the concept of complementarity as a Qur'anic style, and to mention its images, Connotations, and purposes.

It has been concluded that the Qur'an is rich in styles with connotative intentional dimensions. Therefore, there is no word or composition in the Qur'an without benefit. Complementarity is an increase in speech to clarify or confirm or for a purpose that corresponds to the meanings and contextual meanings. It has many connotative meaningful effects that make it close to the science of rhetoric. Some scholars have considered the topics of complementarity are of the necessities of the structure.

Complementarity is one of the broadest rhetorical methods used in Qur'anic contexts and comes in in many verbal and moral images. Indications and guidance of complementarity are all due to the meaning. Complementarity also includes most of the rhetorical and eloquent aspects of the statement. It varies to: complementarity of imperfection, complementarity of reserve, and complementarity of exaggeration, and these types may converge in some aspects. Under each of the three types comes images and styles, and it has various purposes and guidance between doctrinal, intellectual, imaginary, educational, and behavioral aspects.